وحسن تعبير وخبرة لمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية في إيصال الخير إليهم بكل ممكن، ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره. وهو الذي جمع شعره في مجلّد. وبلغني أنه نظم (بلوغ المرام)، وأنه الآن يشرحه. وله جوابات في مشكلات وفتاوى. وقد تخرَّج به جماعة منهم العلَّامة عبد الحميد بن أحمد قَاطِن. ولا شغلة له بغير العلم والإكباب على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله. وله نظم كنظم العلماء، منه قصيدة أجاب بها على السيد العلَّامة إسْمَاعيل بن أحمد الكبسي المتقدم ذكره، ومطلعها: [من الكامل]

لـلَّـه دَرُّكَ أيّـهـا الـبَـدْرُ الـذي يَـهْـدي إلـى نَـهْـجِ الـصَّـوابِ الـظَّـاهـرِ
أبـرزتَ مِـنْ تـيَّـارِ عِـلْـمـكَ دُرَّةً فـي سِـلْـكِ تـبْـرٍ قَـعـر بَـحْـرٍ زاخـرِ

وهو الآن حيٌّ ينتفع به الناس، ولعله قد جاوز خمسين عاماً من عمره عافاه اللَّه[1].

## ٢٧٢

## (عبد اللَّه بن مُحمَّد بن أبي القَاسِم بن عَليّ بن ثَامِر بن فَضْل بن مُحمَّد بن إبراهيم بن مُحمَّد بن إبراهيم الزَّيْديّ العَبْسيّ العكيّ المعروف بالنّجريّ)[2]

ولد في أحد الربيعين سنة ٨٢٥ خمسٍ وعشرين وثمانمائة، ونشأ بمدينة حوث، وقرأ على والده في النحو والأصلين والفقه، وعلى أخيه عليّ بن مُحمَّد، ثم حجّ سنة (٨٣٨) وارتحل إلى الديار المصرية فوصلها في ربيع الأول من التي تليها، فبحث فيها في النحو والصرف على ابن قديد، وأبي القاسِم النُّويري، وفي المعاني والبيان على الشمني، وفي المنطق على التقيّ الحِصْني، وفي علم الوقت على العِزّ عبد العزيز الميقاتي. وحضر في الهندسة قليلاً عند أبي الفَضْل المغربي بل كان يطالع ومهما أشكل يراجعه فيه، فطالع شرح الشريف الجرجاني على الجغميني، والتبصرة لجابر بن أفلح، وقرأ في الفقه على الأمين الأقصراني، والعضد الصيرامي. وتقدم في غالب هذه الفنون كما قال البقاعي المتقدم ذكره قال: واشتهر فضله وبعد صيته، وكتب عنه في سنة (٨٥٣) قوله: [من الطويل]

---

(١) توفي يوم السبت، التاسع والعشرين من شهر صفر سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٨م).

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١٣٧؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٧٢٢؛ هدية العارفين: ١/ ٤٦٩؛ الأعلام: ٤/ ١٢٧؛ الضوء اللامع: ٥/ ٦٢.

بِشَاطئ حوثٍ منْ ديار بني حَرْبِ لِقَلْبي أَشْجانٌ مُعذِّبةٌ قَلْبي
فَهَلْ لي إلى تلكَ المنازِل عَوْدَةٌ فَيفرجُ مِنْ غَمّي ويُكْشَفُ مِنْ كَرْبي

وتستَّر مدة بقائه هنالك فلم ينتسب زيدياً بل انتسب حنفياً، ولهذا ترجمه البقاعي، والسخاوي، فقال الحنفي: ثم عاد إلى اليمن، وصنّف مصنفات منها (المعيار في المناسبات بين القواعد الفقهية) جعله على نمط قواعد ابن عبد السَّلام، وهو كتاب نفيس مفيد، ومنها شرح آيات الأحكام اختصره من الثمرات، ومنها شرح مقدمة البحر للإمام المهدي. وله مصنفات في غير ذلك. ومن جملة ما كتبه وهو بمصر إلى والده: [من الوافر]

فِراقُكَ غصَّتي ولِقاكَ رُوحي وقُربكَ لي شِفاءٌ منْ قُروحي[1]
وَما إنْ أذكرُ الأوطانَ إلَّا يضيقُ لي من الأوطانِ سُوحِي[2]
فَعفْوُكَ والدي عنّي وإلَّا فَنُوحي يا عيونُ عليَّ نُوحي

وهؤلاء المشايخ من المصريين المذكورين في الترجمة هم أكابر شيوخ مصر في ذلك الزمن كما يفيد ذلك من ترجم لهم. ولعل بقاءه في مصر خمس سنين كما يدل عليه ما سلف، ويمكن أن يكون أكثر من ذلك. وخرج من مصر بمغني اللبيب، وهو أول من وصل به إلى اليمن. وحُكيَ عنه أنه ألف شرح مقدمة البحر في سَفَرِهِ قافلاً من مصر، وتوفي سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمانمائة، وأرَّخ موته الضمدي في الوافي سنة ٨٧٤ أربعٍ وسبعين وثمانمائة.

## (٢٧٣)
## (عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبد اللَّه العَنْسي ثم الصَّنعاني)

ولد تقريباً سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو بعدها بقليل، وقرأ على جماعة من المشايخ، واستفاد لا سيما في العلوم الآلية. وهو حسن الإدراك جيد الفهم قوي التصور، وله قراءة عليّ في المعاني والبيان والتفسير وفي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود، وفي بعض مؤلفاتي، وله في الصلاح والعبادة والعمل بالأدلة مسلك حسن. وله في حسن الخلق والتودّد وحفظ اللسان ما لا يقدر عليه إلَّا مَنْ هو مثله[3].

(١) الغُصَّةُ: ما يعترضُ في الحَلْقِ من طعام أو شراب. القُروحُ: الجُروح.
(٢) السُّوحُ: جمع الساحة: المكان الواسعً، أو الفضاء يكون بين الدور.
(٣) توفي سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م.